دور الوسائط الاجتماعية في اكتساب الطفل التربية البيئية

أ. بوطبال حكيمة
أستاذة مساعدة أ بقسم
علم الاجتماع والديموغرافيا
جامعة البليدة 2

ملخص

نحاول ضمن هذا المقال أن نستعرض دور الوسائط الاجتماعية في اكتساب الطفل التربية البيئية، هذه الأخيرة التي يكون منشأها الأول الأسرة بينما تضمن الوسائط الاجتماعية الأخرى المتعددة تنميتها ،حيث يأتى دور الروضة في عملية التربية للطفل كمرحلة مكملة لدور الأسرة، وممهدة لمرحلة المدرسة والوسائط الاجتماعية الأخرى، كالإعلام ، المسجد و الجمعيات البيئية .... الخ ، و إن كانت فاعلية دور هذه المؤسسات في توجيه التربية البيئية للطفل متباينة و مختلفة حسب الآليات الموظفة .

Abstract :

Trying through this articleto reviewthe role of social mediain the acquisition of child environmental education,the latter begins first in family while social institutions ensures its development, where comesthe role of kindergarten in the process of education of the child stage complementary to therole of the family, and pave the way to the stage school and other social institutions like , the media, the mosque and environmental associations....Etc., and that the effectiveness of the role of the seinstitutions in guiding the environmental education of the child variedan ddifferent.

تمهيد

تحت تأثير نتائج المؤتمرات والندوات المنعقدة حول البيئة، اتخذت العديد من الحكومات تدابير عاجلة لحمايتها، وكان من بين هذه التدابير والوسائل هو تنمية التربية البيئية من خلال تفعيل دور الوسائط الاجتماعية التربوية بشكلها النظامي وغير النظامي، خاصة وأن سلوك الإنسان هو في جانبه الأكبر مكتسب وليس موروث، حيث يمكن تعديله من خلال إحداث تغييرات و تعديلات في سلوكاته وعاداته للتعامل الإيجابي والسليم مع عناصر البيئة، وهنا تبرز التربية البيئية بشكلها الشامل كحصيلة لصيرورة عملية التنشئة الاجتماعية، بما تتضمنه من أشكال و آليات تخص التفاعل الاجتماعي، (أشكال التفاعل: الصراع، التعاون، التنافس، الموائمة، أما آلياته فهي: الإيحاء، التوحد أو التقمص، المحاكاة .

وفي هذا السياق وإيمانا بأهمية التربية البيئية أصدرت منظمة اليونسكو عام 1997 بيانا عن "التعليم البيئي من أجل مستقبل أفضل"، تضمن تأكيدا ودعوة قوية لتوظيف التربية والتعليم أكثر في خدمة البيئة من منطلق اتفاق عام، مفاده أن التربية والتعليم هما أكثر الوسائل تأثيرا وفاعلية، تمكن المجتمع من مواجهة مشكلات وتحديات المستقبل ، كما تدعو إلى قيام تخصصات جديدة في علم البيئة، كون إدارة البيئة تتطلب تضافر وتعاون فروع علمية عدة مثل الجيولوجيا، وعلوم التربية والاقتصاد والاجتماع و الأنثروبولوجيا وحتى الفلسفة...، لأنها كلها تساعد على فهم مغزى سلوك الإنسان وعاداته وموقفه من البيئة الطبيعية المحيطة به، وبهذا تعكس التربية البيئية – أو كما تسمى أحيانا في الإطار المدرسي التعليم البيئي – الجانب الاجتماعي والأخلاقي لحماية البيئة، بحيث يعد السبيل الأكثر فاعلية واستمرارية لتحقيق حماية وصيانتها وهذا رغم ما تتطلبه من وقت ومجهود.

ونحاول من خلال هذا المقال تناول إشكالية فعالية الوسائط الاجتماعية في اكتساب الطفل للتربية البيئية.

1- رياض الأطفال:

هي أول وسط نظامي قد يستقبل الطفل بعد أسرته، وذو أثر عميق جدا يمتد مدى العمر، وإن كان الكثيرون لا يذكرون شيئا عما حدث لهم خلالها إلا أن ذلك لا يلغي دور رياض الأطفال في التكوين العقلي والنفسي، مما يعطي لها أهمية كبيرة في اكتساب المبادئ الأولى للتربية البيئية للطفل بطريقة موجهة نظاميا، فالطفل يحتاج إلى تعلم كل ما يتعلق ببيئته لأن حياته تتوقف على هذه البيئة وتعتمد عليها، ويمكن أن يتم هذا التعليم من خلال الأنشطة المتنوعة التي تساعد الطفل على فهم بيئته والكشف عما يحيط بها من ظواهر طبيعية أو من صنع الإنسان، والتعرف على مشكلاتها وبناء الثقة في مقدرة الطفل على التفاعل البناء مع البيئة، والتعاون على حل مشكلاتها.

ومن خلال تتبع التطور التاريخي لتعليم الطفولة المبكرة برياض الأطفال، نجد تأكيدا على أهمية دراسة البيئة و التربية البيئية ، فقد ركز بيستالوتزي Pestalozy على أهمية الخبرة المباشرة و الملاحظة في تعليم صغار الأطفال، كما ركز على أهمية استخدام الحواس، وأن تكون المدركات الحسية هي محور العملية التعليمية، كما نادى بأسلوب التعلم بالاكتشاف، فالطفل يكتشف بنفسه ويختبر الأشياء باستخدام حواسه المختلفة، ويعد التعلم بالاكتشاف أحد المظاهر الهامة للتربية البيئية، فمن خلال اصطحاب الأطفال في رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع، تتهيأ لهم الفرصة للملاحظة والمشاهدة عن قرب و جمع العينات ، ويكتشفون بأنفسهم العلاقات بين عناصر البيئة ثم يبحثون عن إجابات لأسئلتهم(1).

وفي هذا السياق أثر بيستالوتزي على فروبل Frobel، وهو من أهم مؤسسي رياض الأطفال ومنتسوري Montessori، إذ وجه فروبل اهتمامه إلى أهمية مشاهدة الطفل وملاحظته للطبيعة والبيئة من حوله ، كما ربط بين رياض الأطفال والحدائق، سواء كانت العامة أو الخاصة المتواجدة على مستوى المنازل كمجال بيئي مفتوح يسمح بالملاحظة والتجريب، وعمل فروبل على استخدام النزهات وعلمي النبات والجغرافيا لخدمة دراسة البيئة، فكان يوضح للأطفال علاقة الإنسان بالبيئة والطبيعة وتأثيره فيهما (2)، وبالتالي يتعلم الطفل المباديء الأولى للتربية البيئية، كما أشار إلى أهمية تكامل أنشطة الروضة وترابطها وتنظيم برامجها وتدريباتها حول مراكز اهتمامات الأطفال، وأن يتضمن المنهج دراسة البيئة والعلوم الطبيعية والموسيقى والفن، كما أكد منتسوري على الحرية الفردية للطفل داخل بيئته، حيث يتعلم الأطفال من خلال أنشطتهم التلقائية والاستكشافية العديد من الحقائق حول البيئة ، و يكتسبون أيضا مهارات التكيف مع هذه البيئة(3).

وتكمن أهمية التربية البيئية لطفل الروضة في تميز الطفل في هذه المرحلة العمرية بدرجة كبيرة من القابلية للتعلم والاكتساب، والميل إلى البحث واستكشاف البيئة وعناصرها من حوله، ويساعد على ذلك حيويته ونشاطه وفضوله، حيث يتساءل عن كل ما يقع ويوجد في مجال إدراكه الحسي بشكل عفوي وبسيط، وقد أكد ويليام ستاب على أهمية هذه المرحلة بقوله "يكتسب الإنسان عادة موقفه واتجاهاته نحو البيئة منذ نعومة أظافره، ويتطلب تغيير هذه المواقف والاتجاهات مؤثرات بيئية قوية جدا"(4) مما يستدعي تربية الطفل بيئيا في سن بكرة، وقد سبقه في هذا بياجيه Piaget حين نبه إلى ضرورة مساعدة وتشجيع الأطفال على استطلاع واستكشاف ما في بيئتهم، وإشباع فضولهم البيئي منذ نعومة أظافرهم، حتى لا يفقدوا هذا الفضول كلما تقدمت بهم السن.

وكان جون ديوي قد أشار إلى أن الأطفال يجب أن يكتشفوا بأنفسهم ويجربوا ويلاحظوا البيئة من حولهم، وأنه لا ينبغي دراسة البيئة بطريقة التلقين، و لكنه اهتم بالمواد الطبيعية، وأن الطفل يجب أن

يكتشف بطريقة البيئة الحرة (5)، ويتأتى ذلك من خلال تعلم طفل الروضة تقدير واحترام كل عناصر البيئة صغيرة كانت أو كبيرة، وتنمية إحساسه بالانتماء إليها فهو جزء منها، وكذا الإدراك بأنها ملكية مشتركة تخص كل فرد، لينموا عنده تدريجيا فكرة حماية البيئة وتتجسد في سلوك بيئي إيجابي نابع من ذات الطفل يترسخ أكثر مع نموه، وتأكيد المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والأسرة على ذلك، خصوصا وأن الأطفال في مرحلة الروضة يرتكز تعليمهم وتربيتهم على المشاركة في أنشطة الحياة بالتقليد والمحاكاة، حيث يذهب باندورا Bandura في نظريته عن التعلم الاجتماعي أن الطفل يتعلم بملاحظة الآخرين ، و أن هناك أربعة عمليات أساسية تدخل في هذا النوع من التعلم(6)، وهي:

أ) الانتباه: إذ يتعلم الطفل من خلال مراقبة النموذج (المعلمة أو المربية).
ب) الحفظ: من خلال تحويل السلوك الملاحظ إلى صورة ذهنية، وأن يختزنها في الذاكرة.
ج) الأداءات الحركية: حيث يتعين على الطفل أن يكون قادرا من الناحية الجسمية على تقليد النموذج.
د) الدافعية: حيث يمكن أن يكون لدى الطفل ميل ورغبة لتقليد النموذج.

ومن هنا يتأتى دور الروضة في عملية التربية للطفل كمرحلة مكملة لدور الأسرة، وممهدة لمرحلة المدرسة و الوسائط الاجتماعية الأخرى، مع التأكيد أثناء تقديم موضوعات التربية البيئة لطفل الروضة على أهمية النشاط الذاتي له، والمشاركة الفعلية والاندماج والاستمرارية، بحيث لا يستوعب الطفل المشكلات فقط، وإنما تنمي فيه حاسة الاهتمام والالتزام بدراسة المشكلة البيئية.

2- المدرسة

يكفل النسق التربوي النظامي في المجتمع ممارسة دور هام في اكتساب الأفراد للتربية البيئية، وهذا من خلال مؤسساته التعليمية المتخصصة التي تتولى وفق مراحل متباينة ومتتالية عملية تعليم وتربية النشء، إذ أن من أهداف المدرسة تحقيق التكيف لفرد مع مجتمعه وبيئته، الذي تتأتى إحدى صوره من خلال الموائمة التي تعني تغيير سلوك الفرد ليتماشى مع البيئة المحيطة سواء الاجتماعية أو الطبيعية.

وإلى وقت قريب لم تكن التربية البيئية تحتل موقعا هاما في المضمون المدرسي بما يتناسب وأهميتها، رغم أن الشروع في إدراجها ضمن المقررات الدراسية يعود إلى سنوات السبعينات، بمساهمة كبرى لمنظمة اليونسكو، مما جعل هذا المجال بعيد عن تحقيق ما يرجى منه في مجال حماية البيئة وصيانتها، فعلى سبيل المثال أجريت دراسة لمحتويات المطبوعات المدرسية من كتب ومجلات، لتقدير ما تحتويه من مواد تتعلق بالتربية البيئية واستغلال الموارد الطبيعية، وقد اتضح من هذه الدراسة أنه من بين 1000كتاب مقرر في المرحلة الابتدائية والثانوية في أمريكا، كان متوسط عدد الصفحات التي خصصت كشرح موضوع المصادر الطبيعية والمحافظة عليها، تراوحت بين صفر في كتب الزراعة و5,6 صفحة في كتب الأحياء، وكان متوسط عدد الصفحات في كل الكتب التي درست في هذا البحث حوالي ربع صفحة للكتاب الواحد (7).

وقد أكدت المؤتمرات والندوات العالمية على ضرورة تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية ووضع برامج تخص هذه المادة لتوسيع مدارك الطلاب وزيادة معرفتهم ودرايتهم بكيفية التعامل مع البيئة، واستجابة لهذا حاولت بعض الدول العمل على ذلك في المراحل التعليمية المختلفة، مستخدمة في ذلك مداخل وأساليب متباينة، نذكر منها:

- في الولايات المتحدة الأمريكية تتداخل برامج التربية البيئية مع المقررات الدراسية كالعلوم والاجتماعيات في مراحل التعليم الموسط، وفي المرحلة الثانوية يكون التركيز على التدريس البيئي في إطار المواد الدراسية المختلفة.

- وفي بريطانيا تم إدخال التربية البيئية في معظم المقررات الدراسية، على أساس التكافل بينهما والربط بين ما يتعلمه الفرد بمحيطه الذي يعيش فيه.

- وفي النرويج يعتبر تدريس التربية البيئية في المدارس إجباريا، وتوجد مناهج منفصلة عن المقررات الأخرى إذ تدرس كمادة مستقلة، وفي نفس الوقت توجد موضوعات بيئية متفرقة ومتضمنة في المقررات الأخرى.

- و في ماليزيا ضمت التربية البيئية من خلال إدخالها في مناهج التاريخ والعلوم والتربية الصحية والنظافة من الصف الأول وحتى الصف الرابع.

- أما في أوغندا فتركز التربية البيئية على عدد من المشكلات، مثل سوء التغذية و الأمراض والبطالة والأمية والتلوث المائي والأرضي، وانحسار الغابات ورمي النفايات، وهي مدمجة وليست مادة مستقلة (8) .

وفيما يخص الوطن العربي، فقد أقرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في اجتماعها بالكويت عام 1978، المحاور الأساسية كموضوعات التربية البيئية، إذ يركز التعليم الأساسي بمرحلتيه عل مفهوم الوطن والموارد الطبيعية، بينما يركز التعليم الثانوي على مفهوم الطاقة والإنسان، إلا أنه يأخذ على برامج التربية البيئية الكثيرة في عدد من الأقطار العربية تبسيطها المفرط في طرح الكثير من قضايا البيئة بشكل يبعدها عن مغزاها وتكاملها، مما يؤدي إلى تقديم معلومات مبتورة بل مشوهة أحيانا(9)، وهو ما يدل على أن التربية البيئية بمفهومها الحديث لا زالت غير متناولة في مناهج الدول العربية ، بسبب نقص الكادر البشري المؤهل والقادر على إعداد المناهج والأنشطة اللازمة، إضافة إلى نقص الوسائل البيداغوجية في هذا الإطار.

وفي هذا السياق جاءت "دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الابتدائية في مجال التربية البيئية في المملكة العربية السعودية" سنة 2001، من طرف الباحثين أسمى إلياس . Dr Asma Elias والجوهرة بوبشي Dr . Aldjohara Bobsheet بهدف التعرف على واقع مفهومات التربية البيئية في كتب القراءة و المحفوظات للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، وتكرارها وتحديد شكل المحتوى الذي وردت فيه، وهذا انطلاقا من سؤال أساسي جاءت صياغته على النحو التالي:

- ما هو واقع التربية البيئية في كتب القراءة و المحفوظات في المرحلة الابتدائية؟

حيث استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى في نطاق المنهج الوصفي، وكانت الإجراءات المنهجية قد تضمنت أداة قائمة التحليل (استمارة التحليل) التي تم اشتقاقها من الأدب التربوي المكتوب والدراسات السابقة، والمراجع الخاصة بالتربية البيئية وبشكل خاص دليل استخدام المرجع البيئي في مراحل التعليم العام الذي وضعته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقد تضمن مجتمع الدراسة كتب القراءة و المحفوظات المقررة على صفوف المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الصف السادس، إذ يبلغ عدد الكتب 12 كتابا موزعة على الفصلين الأول والثاني، لتقتصر عينة الدراسة على الكتب الستة 6 المقررة على الصفوف الرابع والخامس والسادس ابتدائي، موزعة على الفصلين الأول والثاني أي ثلاثة كتب، ويتضمن كل كتاب جزأين.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن حجم الفقرات المتعلقة بالمفهومات البيئية في الكتب الثلاثة موضع الدراسة يتناسب مع طبيعة المادة من جهة و مع طبيعة الأهداف الخاصة بها من جهة أخرى، وإن كان هناك تمايز كبير بين المجالات أي أن التوازن كان معدوما بين الحجم المخصص لكل مجال من المجالات، وخاصة مجال "المشكلات البيئية " الذي حصل على نسبة 3,2% من عدد الفقرات الإجمالي فقط، وعلى نسبة 29,3% وعلى نسبة 29,3% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفهومات البيئية، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بأهمية المشكلات المطروحة وخطورتها وضرورة طرحها ومناقشتها، كما أظهرت نتائج الدراسة أن معظم المفهومات البيئية وردت بشكل ضمني غير صريح، ولم تحظ العناوين

الرئيسية إلا بنسبة 30% من مجموع عناوين النصوص المتعلقة بالمفهومات البيئية، وقد أشارت الدراسة بضرورة تعديل المناهج لتؤدي دورها في تزويد الطلاب بالمعلومات البيئية (10)، ويقودنا هذا إلى إعطاء لمحة عن التربية البيئية ضمن المقررات الدراسية في الدول العربية، حيث نجد:

- في مصر تم تضمينها في محتوى العديد من المناهج الدراسية، كالعلوم و المواد الاجتماعية، واللغات والرياضيات، والتربية الفنية وغيرها، ويوجد برامج لتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، يتضمن مقررات في علوم البيئة.
- أما في الكويت أعدت بعض البرامج البيئية مدمجة مع العلوم في المرحلة الثانوية.
- في قطر أدخلت برامج التربية البيئية في المدارس الابتدائية والإعدادية.
- في لبنان أعد برنامجا بيئيا في المرحلة المتوسطة، حيث تم إعداد كتب وأدلة للمعلمين في هذه المرحلة، وتم تضمينها أيضا في كتب العلوم (11).

والجدير بالملاحظة هنا هو أن معظم الدول العربية تعمل على إدخال التربية البيئية في المضمون المدرسي من خلال أسلوب الدمج، وفي هذا الإطار فهناك أسلوبين أو مدخلين يتم اتباعهما لإدراج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية:

أ) أسلوب الاستقلال: ويقوم على أساس وجود منهج خاص، بحيث تكون التربية البيئية مادة دراسية قائمة بذاتها ، و لهذا فإن المادة الدراسية تزداد تفصيلا و تشعبا كلما ارتقى الطالب في السلم التعليمي.

ب) أسلوب الدمج: ويتضمن تضمين المناهج الدراسية للتربية البيئية والبعد البيئي من خلال ربط المناهج الدراسية لمختلف المواد العلمية والإنسانية بقضايا البيئة ومشكلاتها، وذلك عن طريق إدخال بعض المعلومات البيئية ذات الصلة بموضوعات الدراسة، وهذا الأسلوب هو السائد في المدارس غالبا وأكثرها سهولة، بيد أن تحقيق أهداف هذا الأسلوب يعتمد إلى حد كبير على جهود المعلمين والمشرفين التربويين في طريقة التعليم وأساليب التوجيه البيئي(12).

ويعتمد تدريس التربية البيئية على طرق عدة يتم اختيارها وفق أهمية المرحلة التعليمية ومستوى الطلاب ونوعيتهم، وكذا الهدف أو الغاية المنشودة، وفيما يلي أهم طرق تدريس التربية البيئية:

أ) طريقة الاستقصاء: و هي الأكثر استخداما كونها تتيح الفرصة أمام الطلبة لممارسة العمليات العقلية وعمليات

الاستقصاء العلمي بأنفسهم، ولكي تكون طريقة الاستقصاء ناجحة وفاعلة، لا بد من توفر أربعة شروط أساسية للتربية والتعليم البيئي، وهي:

- عرض موقف بيئي مشكل أمام الطلبة.
- حرية الاستقصاء والاستكشاف.
- توافر ثقافة بيئية مناسبة.
- ممارسة التعليم البيئي من خلال جملة تساؤلات تتناول المشكلة المطروحة.

وبهذا فإن استراتيجية المناقشة تتخذ شكلا لتحديد المفاهيم البيئية من خلال حوار الجماعة (13).

ب) الرحلات الميدانية أو الحقلية: وهي نشاط تعليمي منظم ومخطط خارج غرفة الصف، يتم تحت إشراف المعلم لأغراض تربوية وبيئية محددة، حيث تزود الطلبة بخبرات حية و مباشرة عن البيئة، من خلال الاحتكاك بالعناصر البيئية في مجالها الطبيعي المفتوح، مثل جمع عينات للنباتات ودراستها، قياس تلوث بقعة بيئية محلية، أو زيارة المؤسسات الصناعية وملاحظة كيفية التحكم في التلوث، من خلال استعمال الأجهزة المضادة لذلك أو القيام بالتشجير .

ج) طريقة المشروع: تتضمن تكليف الطلبة بكتابة تقارير عن مشروعات بيئية محددة باقتراح من المعلم أو الطلبة، وإنجازها يكون جماعي أو فردي.

د) دراسة الحالة: من خلال تناول حالة بيئية معينة ودراستها، مثل الرعي الجائر وقطع الأشجار الغابية... إلخ.

ه) طريقة المختبر: هو جزء أساسي في التربية العلمية وتدريس العلوم، لذا يمكن استخدامه في التربية البيئية على نطاق واسع في فحص عينات البيئة ونماذجها، كما يمكن دراسة عناصر البيئة بنوعيها الفيزيائي والحيوي(14)، و بهذا يحقق المختبر للتربية البيئية جانبها العلمي من خلال التجارب والاختبارات، إذ يمكن مثلا إجراء اختبارات عن كيفية التعامل مع الملوثات في الطريق أو كيفية التعامل مع الحالات الطارئة التي تواجه البيئة، مثل الحرائق و ما إلى ذلك، من خلال تمثيلها ميدانيا بشكل عملي لتكون تجربة الاختبار متوافقة مع النشاط الواعي المباشر في البيئة.

إلى جانب هذا لا يمكننا الحديث عن التربية البيئية في إطار النسق التربوي النظامي دون الإشارة إلى المفاهيم الأساسية الثمانية، الخاصة بالتربية البيئية التي جمعتها وحدة التعليم و التدريب البيئي التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة PNUE، وهي حوصلة لأفكار وجهود باحثين من أنحاء كثيرة من العالم، وقدمها العالم العربي مصطفى كمال طلبة، المدير التنفيذي للبرنامج، وهي:

- مستويات الوجود؛ وهي ثلاثة :الإنساني والحيوي والطبيعي، وهي العناصر المكونة للبيئة وكل منها يخضع لقوانينه الخاصة.

- الدورات؛ فالمواد الضرورية للحياة كالهواء الماء تمر عبر دورات حيوية أرضية كيميائية، تحافظ على نقاء هذه المواد وبقائها متاحة للكائنات الحية.

- النظم المركبة؛ بمعنى أن كل شيء مرتبط بشيء آخر، والنظم الطبيعية منغمة تنغيما دقيقا، وهي مستقرة ومرنة والتنويع يزيد عادة من هذه المرونة.

- النمو السكاني والسعة؛ بمعنى أعداد الكائنات التي يمكنها أن تعيش على قاعدة من أحد الموارد المتجددة، تتحدد بقدرة هذا المورد على التجدد.

- التنمية الموصولة بيئيا، ومن تطبيقاتها أن التنمية الاقتصادية و الاهتمام بالبيئة أمران متوافقان، ويعتمد كل منهما على الآخر.

- التنمية الموصولة اجتماعيا؛ ويدخل في هذا أن تكون ملائمة أيضا لثقافة النظم الاجتماعية وللمكان الذي تتم فيه.

- المعرفة والشك؛ فنحن نتخذ القرارات في ظل قدر كبير من الشك وعدم اليقين، وهنا لا بد من التقويم الدقيق والتجريب المتأني، على أن يتبعه تقويم مستمر.

- القدسية؛ فالبيئة الصحية والجميلة ليست ترفا، بل هي حاجة أساسية سواء من الناحية المادية أو غير المادية (15).

ويمكن القول أنه مهما تعددت مداخل دراسة التربية، وكذا أساليب إدراجها ضمن المناهج التربوية، سواء بأسلوب الدمج أو الاستقلال، فإن فاعليتها تتأتى حينما تتشارك الجهود وتتعاون لاستخدام الوسائل الإيضاحية الخاصة بالبيئة، في سبيل دفع الطفل المتمدرس إلى التقيد الواعي بالقيم البيئية عبر التجارب والنشاط العلمي، في سبيل إنتاج سلوك بيئي إيجابي لديه، خصوصا وأن التربية النظامية تحصد وقتا

معتبرا من حياة الطفل، سواء في بعده اليومي (عدد ساعات دراسية يتجاوز أحيانا 5 ساعات يوميا)، أو في بعده العمري (سنوات عدة من الدراسة).
هذا فيما يتعلق التربية البيئية في النسق التربوي بشكل عام، لكن ما هو حالها في النظام التربوي الجزائري؟

التربية البيئية في النظام التربوي الجزائري:

في الجزائر بعدما صنفت فئة المعلمين والمربين والتلاميذ، وبهذا المؤسسات التعليمية كفئة أولى معنية بالتربية البيئية، فقد تم في إطار المخطط الوطني للبيئة والتنمية المستدامة في أفريل 2002 وضع برنامج يضم كل من وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التربية الوطنية من أجل تدعيم التربية البيئية على جميع مراحل التعليم، وخلق نشاطات تكميلية داخل المؤسسات التربوية، إذ تعمل النشاطات البيداغوجية على تجسيد هذا البرنامج، حيث أدخلت في السنة الدراسية 2003/2002 كمرحلة تجريبية في عدة مؤسسات تربوية ضمت 71 مدرسة ابتدائية و3 متوسطة و31 ثانوية موزعة على 7 ولايات، قد دعمت هذه التجربة بوسائل بيداغوجية لكل طور تعليمي هي:

- دليل (المعلم) المربي.
- كراسة التلميذ.
- دليل منشط النادي الأخضر المدرسي.
- دفتر خاص بالعضو المشارك في النادي الأخضر، وميثاق البيئة المدرسي.

وفيما يخص النادي الأخضر فهو يمكن من تنظيم أعمال مكملة للبرنامج البيداغوجي للتربية البيئية، كما يقترح ضمن نشاطاته طرق عمل تسمح باكتساب المعارف البيئية، استكشاف حالة أو مشكلة بيئية... تطبيق مخطط عمل بيئي ثم المتابعة والتقييم (16)، وعلى سبيل المثال تم تنصيب نادي أخضر للبراعم بالمدرسة الابتدائية للشهيد رشيد المهري بالبليدة في الموسم 2004/2003 حسب تقرير عن نشاطات مديرية البيئة بالبليدة لسنة 2004، إضافة إلى هذا فقد تم عقد ملتقى خاص بالتحسيس والإعلام والتكوين في ميدان إعداد طرق بيداغوجية جديدة، تستعمل في التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة ضم 350 معلم ومفتش.

كما تم في جويلية 2003 تنظيم الجامعة الصيفية الثانية لقياس مدى نجاح المرحلة التجريبية، وكذا وضع برنامج مكثف يشمل 16 ولاية أخرى مع تعميم ذلك على باقي الولايات السبع الخاصة بالمرحلة التجريبية، وقد ضم هذا اللقاء 322 معلم و مفتش لستة عشر ولاية، هذا وقد تم وضع كتاب "أمحو أميتي بالتربية البيئية" لمحمد غريب، وهو يخص متمدرسي محو الأمية، وبهذا تكون الجزائر قد اتخذت إضافة إلى أسلوب تضمين المواد الأخرى كالتربية الإسلامية، والتربية المدنية، ... إلخ لمواضيع خاصة بالتربية البيئية أسلوب الاستقلال لتدرسها كمواد مستقلة كما تم الإشارة إليه سابقا، ويبقى انتظار فعالية هذا البرنامج.

أما في التعليم المهني، فقد تم إدراجها ضمن هذا القطاع بموجب بروتوكول اتفاق بين وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التكوين والتعليم المهنيين سنة 2003، حيث تم توزيع 1000 نسخة من دليل المعلم في مادة التربية البيئية في 369 تخصص موزعين على 800 مؤسسة تربوية، وفي هذه المرحلة تحصل أكثر من60000 متربص على الدروس الأولى في التربية البيئية والتنمية المستدامة، كما تم أيضا الشروع كمرحلة تجريبية في برنامج التكوين في البيئة، الذي يضم:

أ) شهادة تقني سامي في التسيير البيئوي.
ب) شهادة تقني سامي في اقتصاد المياه.
ت) شهادة تقني سامي في تسيير النفايات(17).

مستوى ولاية البليدة اختيار المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني المتواجد ببلدية بوقرة، وكذا المتواجد بسيدي عبد القادر بالبليدة لفتح أربع فروع جديدة للبيئة في سبتمبر 2003 ضمت 140 متربصا موزعين كالتالي:

* معهد بوقرة:
- شهادة تقني سامي في حماية البيئة (35 متربص) .
- شهادة تقني سامي في تسيير النفايات (35 متربص).
* معهد سيدي عبد القادر:
- شهادة تقني سامي في البيئة والنظافة (35 متربص).
- شهادة تقني سامي في اقتصاد الماء (35 متربص).

ويمكن لهؤلاء المهنيين في مجال البيئة إعطاء أكثر فعالية للتسيير البيئي على مستوى المؤسسات أو حتى الهيئات المحلية كالبلدية.

3- الإعلام:

يتميز عصرنا الحالي بثورة إعلامية ومعلوماتية دعمتها التكنولوجيا الرقمية، حيث أضحى العالم بأسره أشبه بقرية صغيرة لسرعة تسويق المعلومة ووجود وفرة كمية و نوعية الإعلام داخل نطاق العولمة، ورغم أن أهداف الإعلام متنوعة بتنوع مواضيعه المتناولة (ثقافية، اقتصادية، سياسية... إلخ)، إلا أن أهمها على الإطلاق الجانب التثقيف، التوجيه، التعارف الاجتماعي والترويح نجد هدف التربية وتعلي ، حيث يمارس الإعلام هو الآخر بكل أشكاله المقروء والمسموع والمرئي دورا معتبرا، باعتباره أحد الوسائط الاجتماعية – إلى جانب الأسرة و المدرسة – في توجيه التربية البيئية، إذ تعد أداة أساسية في تشكيلها لدى الأفراد، ويساعده في ذلك ضخامة جمهوره المستقبل والمتميز بتمايز فئاته العمرية (أطفال، شباب ...) وتنوع شرائحه الاجتماعية (تباين المستويات التعليمية والمهنية للجمهور، وتباين المناطق بين ريف وحضر).

كما أن مرونته وقوة نفاذه تسهل وصوله إلى بعض الفئات الاجتماعية التي تظل خارج دائرة النشاط التعليمي التقليدي لأسباب متنوعة كالعزلة الجغرافية واللغوية(18) ، زيادة على هذا نجد حجم الوقت الذي يقضيه الفرد في استهلاك المنتجات الإعلامية بأشكالها، ففي أوربا مثلا يقضي الأطفال 24 ساعة أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يقضي البالغون الذين تبلغ أعمارهم 16 سنة ما لا يقل عن 15 ساعة من يومهم في مشاهد برامج التلفزيون، وفي وطننا العربي يقضي الأطفال في سن 8 و15 سنة ما بين 12 و 15 ساعة يوميا في المشاهدة(19) ، وهكذا نجد الترابط وثيقا بين ثالوث التربية والإعلام والمشاركة، فالهدف من التربية البيئية هو تكوين أفراد لهم الوعي والاهتمام بالبيئة في كليتها وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديهم المعرفة والاتجاهات والدوافع والالتزامات والمهارات، للعمل فرادى وجماعات لإيجاد حلول للمشكلات القائمة ومنع حدوث مشكلات جديدة، ولعل أهم ما تعمل التربية البيئية على تحقيقه تنمية الشعور بالمسئولية والاهتمام الشخصي إزاء رفاهية المجتمع الإنساني والبيئة معا، والاستعداد للمشاركة في عملية حل المشكلات، وهي ذاتها ما يسعى إلى تحقيقه الإعلام البيئي(20).

وكانت نقطة الانطلاق في الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة، قد بدأت وتنامت بعد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 الذي أكد على حق الإنسان في الإعلام البيئي، هذا المنحى الذي يهدف إلى توظيف الإعلام بكامل أشكاله ليكون مجالا مفتوحا لتوجيه التربية البيئية للأفراد وتنمية الوعي البيئي لديهم، ويتأتى ذلك من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية الصحيحة، وفي تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة، وأيضا في تحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وقد أقر مؤتمر الوزراء العرب في دورته السابعة والعشرون في جويلية 1994، ضرورة إيلاء الإعلام البيئي العربي مزيدا من الاهتمام ليسهم بإيجابية للمشاركة في حل ومواجهة القضايا البيئية المعاصرة(21) ، إذ تتمتع وسائل الإعلام بأسلوب شيق ومؤثر يسهل استيعابه والتأثر به، وفي كثير من الأحيان يستثيرهم بحماس فياض، للتصدي بكل ما يضر بالبيئة و يفسد مكوناتها من خلال كشف التجاوزات البيئية، وطرح النتائج الخطيرة للسلوكات والأخلاقيات غير البيئية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

وتوضح جملة الأهداف التي يسعى الإعلام البيئي إلى تحقيقها مدى أهميته في التصدي لقضايا البيئة ونشر التربية البيئية، والتي نوجزها فيما يلي:

- تحقيق الألفبائية البيئية كمرتكز أساسي لاكتساب مهارات و اتجاهات بيئية سليمة، بما يسهم في بناء المواطن الذي يتمتع بحس أو ضمير بيئي حاكم يضبط سلوكياته في مسارها الصحيح، وهو هدف استراتيجي للإعلام البيئي.

- دعم الإحساس بالمسئولية المباشرة و غير المباشرة اتجاه حماية البيئة من منطلق أن حماية البيئة و صيانتها فرض عين و فرض كفاية على كل مواطن، فهي مسئولية مشتركة.

- إذكاء و إنماء الرشد و النضج البيئي بما يعطي للحوار البيئي التنموي مرونة و إيجابية تساهم في حل المشكلات البيئية، والتضحية من أجلها وإيجاد صيغة علاقات متوازنة طيبة بين الإنسان و بيئته ، و هي العلاقات التي يسعى الإعلام البيئي إلى تحقيقها .

- تنمية الإدارة البيئية الراشدة والواعية التي تستطيع أن تحقق درجة من الرقابة الذاتية المستمرة والفاعلة في ضبط العلاقة بين الإنسان وبيئته(22).

ويتفاوت الدور الذي تقوم به كل وسيلة إعلامية في مجال التربية البيئية طبقا للقدرة الذاتية على التأثير التي تنفرد بها كل وسيلة مقروءة كانت أم مرئية أو مسموعة، وأوضحت استطلاعات الرأي التي أجريت بهذا الصدد على أن التلفزيون يتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية بالنسبة للجمهور العام في الريف والحضر، بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في استيفاء المعلومات ومتابعة القضايا البيئية.

ويزيد من فاعلية التلفزيون والإذاعات السمعية خاصة في دول العالم الثالث، ارتفاع معدلات الأمية بها، بحيث تصبح الصورة والصوت أقوى وسيلتان في الإعلام، وبهذا تكون أقوى وسيلة لتوجيه التربية البيئية بشكل عام، إذ يتأثر الخطاب البيئي بشكله المرئي السمعي على الفرد ويعمل على تثبيت المعلومات وترسيخها، لكون التقليد والمحاكاة أكبر في ممارسة السلوك البيئي من خلال إعطاء الأمثلة الحية عن السلوكات البيئية السلبية الواجب تفاديها والسلوكات البيئية الإيجابية الواجب إتباعها .

فضلا عن هذا، فإن شريحة الأطفال بشكل خاص تتأثر بالبرامج الإعلامية للإذاعة و التلفزيون بصورة مباشرة، فقد أكدت دراسة ماجستير للباحثة أحمد ناهد عامر حول "دور برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال في مصر" على مقدرة و أهمية برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال من خلال التركيز على تقديم الموضوعات البيئية، والوعي البيئي هو أحد الأهداف الهامة للتربية البيئية إذ يقع ضمن المستوى الأول، كما يدخل في حيز

الأهداف الوجدانية والتي تعتبر المحركات الأساسية للسلوك الإنساني، كونها تصف الانفعالات الداخلية، وقدمت الدراسة لمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس عام 2000، وكان الهدف من إعدادها هو التعرف على دور برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال، مع توضيح مدى اهتمام هذه البرامج بنشر الوعي البيئي، إلى جانب التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال ومدى إدراكهم له، ولتحقيق هذه الأهداف فقد أجرت الباحثة دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال المقدمة في الراديو والتلفزيون خلال شهرين، بغية التعرف على المضمون البيئي المقدم في كل منهما، وأجريت دراسة ميدانية على عينة من الأطفال للتعرف على مستوى الوعي البيئي لديهم، وأهم مصادر معلوماتهم البيئية، وترتيب برامج الأطفال في تلك المصادر ودورها في الارتقاء بمستوى الوعي البيئي لديهم، لتصل إلى نتائج أهمها:

- أن هناك تقاربا في نسبة تقديم المضمون البيئي في برامج الأطفال في كل من الراديو والتلفزيون، وإن كانت هذه النسبة مازالت منخفضة، لا تتناسب مع حجم الاهتمام بمشكلة البيئة، فالمساحة الممنوحة لها في برامج الأطفال مازالت قاصرة عدديا وزمنيا.

- عدم وجود تنسيق فيما يقدم من مضمون بيئي في برامج الأطفال في كل من الراديو والتلفزيون، إلى جانب عدم الاستفادة الكافية من إمكانات كل وسيلة لنشر الوعي البيئي.

- أن هناك ارتفاعا ملحوظا في مستوى الوعي البيئي لدى عينة الدراسة من متابعي برامج الأطفال، وقد جاءت برامج الأطفال في التلفزيون في مقدمة مصادر المعلومات البيئية لديهم، و يليها برامج الأطفال في الراديو.

لكن لازال الإعلام بعيدا عن تحقيق هذا المسعى في إطار التربة البيئية بفعل سلبيات وعوائق عدة نذكر منها:

- اقتصر دور الإعلام ووسائله بوجه عام على رد الفعل أكثر من كونه فعل ابتكاري، فالتغطية الإعلامية كانت تعلو وتهبط، استجابة للأحداث المثيرة التي تتصل بالكوارث البيئية الفعلية أو كوارث محتملة الوقوع مما يشير إلى أن المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام بشأن المخاطر البيئية كثيرا ما تكون غير كافية، وأحيانا غير مؤثرة إلا بشكل وقتي ينتهي بانتهاء الحدث أو الخطر.

- الدور الذي تقوم به وكالات الإعلام الدولية في الترويج للتكنولوجيا الملوثة للبيئة، وتشجيع الأنماط الاستهلاكية التي تهدف في الأساس إلى إلحاق الضرر بخطط التنمية الوطنية في دول الجنوب، فضلا على تأثيرها السلبي على حرية الرأي في وسائل الإعلام.

- ارتفاع معدلات الأمية و انتشار العوز الاقتصادي، والجمود الاجتماعي في أغلب الدول النامية، يؤثر بصورة حاسمة على مستوى و فاعلية وسائل الإعلام في تشكيل الوعي البيئي والتربية البيئية في المجتمع(23).

- طغيان الطابع الدعائي السياسي على المعالجات الإعلامية لقضايا البيئة.

وفيما يخص تناول الإعلام الجزائري لقضايا البيئة، فإنه يتطلب في حد ذاته دراسة سوسيولوجية خاصة، لكن نلاحظ على العموم وجود حصص أسبوعية على مستوى التلفزيون والإذاعة تهدف إلى رصد المشاكل البيئية المعاشة في الأحياء والمدن، وكذا إشعار الفرد بمسئوليته إزاءها، ومن ثمة مشاركته في صيانتها، ونذكر منها:

- حصة البيئة والمجتمع؛ التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية.
- حصة الإنسان والبيئة؛ الإذاعة، القناة الاولى 1.
- حصة البيئة والحياة؛ الإذاعة، القناة الثقافية.

إلى جانب هذا هناك سلاسل دنيا، التي تنتجها وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، وهي عبارة عن سلاسل إشهارية تعالج السلوكات البيئية السلبية بإظهارها وإعطاء السلوك البيئي الإيجابي، من خلال عرض البديل ضمن تشخيص لمعنى البيئة في هيئة الغزالة دنيا، وفي هذا الإطار نذكر دراسة حول برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري (24) مقدمة من طرف شتوي لخضر في إطار نيل شهادة الماجستير ضمن تخصص علم الاجتماع الثقافي، وهي تشكل دراسة تحليلية لسلاسل إعلانات الغزالة "دنيا" انطلاقا من فرضيات مفادها:

- الثقافة البيئية في التلفزيون تتضمن برامج تربوية مستقلة وعلى هذا الأساس:

* برامج التربية البيئية في التلفزيون يمكن أن تتجسد أكثر في الشكل الذي تقدم به والذي هو مرتبط بخصائص الوسيلة التلفزيونية.

* التربية البيئية تنطلق من المضمون الذي يخضع إلى الهدف العام المؤدي إلى الاهتمام بالتربية البيئية.

فضلا عن هذا فقد تم الاعتماد على العينة القصدية لدراسة نوع محدد من البرامج الخاصة بالتربية البيئية المتمثلة في سلاسل إعلانات الغزالة دنيا وقد حددت بـ 8 سلاسل، وهذا وقد عن منهج تحليل المحتوى اعتمادا على استمارة التحليل الكيفي، وقد كانت أهم النتائج:

- أن برامج التربية البيئية تخضع للتخطيط ولا تخضع للعفوية مثل التربية البيئية على مستوى الأسرة، فضلا على أن التلفزيون باعتباره وسيلة إعلامية يعتمد على أساليب تستند إلى الشكل والمضمون من أجل توجيه الرسالة والمتضمنة هنا لمحتوى التربية البيئية إلى الجمهور المستهدف والذي يتنوع بين أطفال صغار وكبار وحتى المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي.

فضلا عن هذا فقد تبين أن معظم السلاسل المدروسة تحمل منهج مستقل عوض مدمج وتهدف إلى التربية البيئية من خلال التعلم من أجل البيئية أي التعلم من أجل تحقيق حماية البيئة، رغم أنها ضمنيا تستند أيضا على التعلم من خلال البيئة والتعلم عن البيئة لوجود تكامل بينهم.

- كما تم بناء هذه السلاسل ومعالجتها تلفزيونيا وفق منظور الواقع الممثل في مختلف المشاهد الحية، والخيال الذي يمثله الرسم التجسيدي للغزالة دنيا الممثلة لمحور السلاسل غير أنه لوحظ وجود إهمال للبيئات المحلية الأخرى كالصحراء، فضلا عن إهمال الأبعاد الإفريقية والعربية والعالمية فيما يتعلق بالمواضيع المتناولة.

- وفيما يخص الناحية التأثيرية لهذه السلاسل فقد تبين أنها تجسدت في الشكل الذي يرتبط بخصائص الوسيلة التلفزيونية من حيث توظيف الغزالة كرمز لحماية البيئة وتوظيف الألوان لتوضيح معالم مختلف عناصر البيئة الطبيعية، وهذا على المستوى البصري، فحين تم استخدام وسائل تعبيرية كالموسيقى والأنشودة الخاصة بالغزالة دنيا على المستوى السمعي وهذا فيما يتعلق بالناحية الشكلية الخارجية.

كما اتضح من خلال الدراسة الداخلية بداية مع التحليل السيمولوجي لأهم الرموز والدلالات خاصة أن شعار الغزالة يرمز إلى مفهوم التنمية المستديمة، إلا أن الدراسة قد أهملت رجع الصدى لدى الجمهور الجزائري متعذرة بعدم إمكانية استخدام تقنية الاستمارة لاختلاف فئات الجمهور المستهدف، وبهذا فقد اكتفت بالتناول الكيفي لمضمون السلاسل الإشهارية "دنيا" باعتبارها منتج إعلامي للتربية البيئية.

كما أن هناك صفحات خاصة بالبيئة في الجرائد الجزائرية أحيانا تكون أسبوعية كجريدة الشروق العربي.

ومن هنا يمكن الإشارة إلى أنه من الأهمية أن تولي الأسرة عناية خاصة لما يتعرض لها أفراها من وسائل إعلامية، تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية البيئية خاصة، ولا يقتصر ذلك على الأطفال فقط كونها عملية مستمرة تحتاج إلى إعادة ترتيب الألويات في إكساب الفرد للتربية البيئية.

4- الجمعيات البيئية:

تأتي الحاجة إلى العمل الجمعوي البيئي لمؤازرة باقي أنواع المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة لنشر التربية البيئية في المجتمع الجزائري، وترسيخها بشكل فعلي وعملي خاصة لدى الأطفال، فيكون عمل الجمعيات البيئية تكامليا متوازنا يتحدد في تفعيل دور المجتمع المدني بمختلف فئاته ومستوياتهم التعليمية و المهنية، لاسيما وأنها ذات تأثير في الرأي العام، كما أنها تتكفل بمهام العمل الجواري الذي يبنى على العمل التطوعي من خلال إشراك الأسر على مستوى الأحياء، وتلاميذ المدارس، وطلبة الجامعات والعمال الخ، في نشاطات تعمل على إكسابهم التربية البيئية كسلوك و نشاط عملي يتم بشكل مستمر أو فصلي أو سنوي، من خلال الاحتفال بالأعياد الخاصة بالبيئة، ومكوناتها كيوم الشجرة 21 مارس، ويوم الماء 22 مارس، ويوم البيئة العالمي يوم 5 جوان من كل سنة، وتكون النشاطات التطوعية والمبادرات في شكل حملات تنظيف للأحياء والشواطيء... وكذا حملات التشجير.

كما تعمل الجمعيات البيئية في مجال الاتصال والتحسيس، من خلال إقامة المعارض البيئية والرحلات الميدانية للمواقع الطبيعية في البيئة المفتوحة، وكذا إقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات، ونذكر كمثال لأعمال الجمعيات البيئية، جمعية فتية وصغيرة تخص حي الحديقتين بالبليدة، حيث أسست من قبل سكان الحي، وكانت أول أعمالها تحويل مكان يتردد عليه المنحرفون إلى حديقة بمساعدة المجلس الولائي، وبمشاركة مادية لسكان الحي بـ 65% تم تشجير الحديقة وتهيئتها كي تصبح مكانا للراحة ولعب الأطفال، وتم تقسيم مهام حمايتها و العناية بنباتاتها على سكان الحي وكذا حراستها.

وقد تنامت الجمعيات البيئية بالجزائر، إذ بلغت أكثر من 200 جمعية ولها على العموم طابع محلي، ويتمثل نشاطها في الاتصال والتحسيس، لكن قلة من تلك الجمعيات هي التي تملك قدرات التدخل وتقديم الدعم للجماعات القاعدية(25) ، وفي هذا السياق نورد بعض الجمعيات على المستوى الوطني:

أ) الفيدرالية الوطنية لحماية البيئة: اعتمدت سنة 2002 وجاءت لتدعيم المجتمع المدني في الجانب البيئي(26) ، وقد اهتمت الفيدرالية بصياغة التربية البيئية بما يتناسب والإنسان الجزائري، وهي تضم أكثر من 60 جمعية محلية لـ 38 ولاية، وقد نظمت ملتقيين وطنيين سنة 2000 و2002، وأسست 12 شبكة متخصصة في البيئة تعد التربية البيئية قاعدة الشبكات الأخرى، وهي تضم رجال أعمال مختصين وطلبة، وقد استفادت هذه الفيدرالية من مشروع شراكة على المستوى الإقليمي والدولي ممول من طرف الصندوق الأوربي بـ 80% والفيدرالية بـ 20%، وهدف المشروع هو إعطاء نفس ومساعدة للجمعيات المهتمة بالتربية البيئية.

ب) جمعية حماية البيئة لبومرداس: تأسست سنة 1989 من منطلق حماية المدينة ذات الطابع السياحي خصوصا وأنها نعاني من مشكلة بيئية تتمثل في تقلص رمال الشواطيء بفعل سرقتها، وقد سعت الجمعية إلى تفعيل إطار التربية البيئية والتوعية والتحسيس البيئي من خلال إشراك خاصة الأطفال والنساء باعتبارهما عناصر تأثير هامة، وقد نظمت عدة ملتقيات منها ملتقى حول الاتصال والثقافة البيئية، وأيام دراسية حول التربية البيئية في المدارس والثانويات والمناطق الحضرية(27).

ج) جمعية التجوال واكتشاف طبيعة الأطلس البليدي: تأسست سنة 1991 من أجل ترقية و مساعدة المبادرات العلمية و التربوية وديار الشباب، والقدرات الشابة في مجال حماية وصيانة البيئة(28) ، كما أن هناك جمعية أخرى تنشط على مستوى البليدة وهي جمعية اليخضور.

خاتمة

صفوة القول أن الوسائط الاجتماعية تعمل على تنمية التربية البيئية عند الطفل بعد أن يكون منشؤها الأول هو الأسرة،حيث تكتمل فاعليتها من خلال رياض الأطفال و المدرسة و الإعلام و الجمعيات البيئية إذ تدعم أكثر الاتجاهات الايجابية نحو البيئة و فاعليتها تتأتى حينما تتشارك الجهود وتتعاون لاستخدام الوسائل الإيضاحية الخاصة بالبيئة، في سبيل دفع الطفل إلى التقيد الواعي بالقيم البيئية عبر التجارب والنشاط العلمي، في سبيل إنتاج سلوك بيئي إيجابي لديه، خصوصا وأن هذه الوسائط الاجتماعية تحصد وقتا معتبرا من حياة الطفل.

قائمة المراجع

1- سلامة وفاء، **التربية البيئية لطفل الروضة**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002،ص21 .

2- سعيد مرسي أحمد، **تربية الطفل قبل المدرسة**، القاهرة،عالم الكتب، 1987.

3 وفاء سلامة، مرجع سابق، ص..22

4- المرجع السابق، ص .23

5- المرجع سابق، ص .23

6- المرجع السابق، ص .25

7- مهني إبراهيم محمد غنايم، **التربية البيئية**، ، مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع،2003،ص..149

8- المرجع السابق، ص 150-.151

9- عبد الفتاح عفيفي، **بحوث في علم الاجتماع المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص .226

10- -أسمى إلياس و الجوهرة البوبشي، **دراسة تحليلية لمستوى كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الابتدائية العليا في مجال التربية البيئية في المملكة العربية السعودية**، 2001، أنظر: بحوث في التربية البيئية، موقع www.google.ae

11- مهني محمد إبراهيم غنايم، مرجع سابق، ص .152

12- سعيد التل وآخرون، ، **المرجع في مبادئ التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص .528

-13-Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, **Glossaire de l'environnement et développement durable**, Mars, 2004.

14- سعيد التل و اخرون ، مرجع سابق ، ص.531

15- سعد لبيب، **"التربية والإعلام والتوعية البيئية"**، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 17، سبتمبر 2002،ص.27

16- Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, op.cit , p 222

17- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **منشورات وزارة تهيئة الإقليم والبيئة**، التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة، بدون تاريخ.
18- اليونسكو، **المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية تبيلسي**، **التربية في مواجهة مشكلات البيئة**، باريس، 1977،
ص .32
19- شبل بدران، **التربية والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص112.
20- سعد لبيب، مرجع سابق، ص .17
21-زين الدين عبد المقصود ،**قضايا بيئية معاصرة**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000 ، ص .103
22- المرجع سابق، ص.102
23- أحمد يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص .244
24- شتوي لخضر، **دراسة حول برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006.
25- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، **المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة**، 2001، ص .28
26- Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, op.cit, p175.
27- حصة البيئة والحياة، القناة الثقافية، 20-02-2005، ساعة 18.
28- Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, op.cit, p178.